

٦٥ـ باب لا يستشفع بالله على خلقه

عن جبير بن مطعم ﷺ قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله! نهكت الأنفس ، وجاع العيال، وهلكت الأموال، فاستسق لنا ربك، فإنا نستشفع بالله عليك وبك على الله ، فقال النبي ﷺ : «**سبحان الله! سبحان الله! فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه ، ثم قال النبي ﷺ : ويحك ! أتدري ما الله؟ أن شأن الله أعظم من ذلك، إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه**» (٢٩٤)، وذكر الحديث رواه أبو داود .

ذكر المؤلف هذا الباب لأنه من كمال التوحيد والإيمان ،ولأن هذا من وسائل الشرك وهو الاستشفاع بالله على خلقه ،فشأن الله أعظم من ذلك فلا يستشفع بالله على خلقه بأن يقول لأحد : إني استشفع بالله عليك ،ولكن يستشفع بالمخلوق على المخلوق فيقال : يا فلان أنا استشفع بفلان عليك فهذا لا بأس به ،أما على الله فلا تجوز لأن شأن الله أعظم من ذلك ، ومن شأن المشفوع به أن المشفوع إليه يكون أعظم، وهذا لا يليق بالله لأن الله فوق الجميع .بل يسأل الله بأسمائه وصفاته .

عن جبير بن مطعم قال :جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله .

قال النبي ﷺ : سبحان الله . هذا يقوله ﷺ في الأمور العظيمة المحبوب

---

(٢٩٤) **ضعيف** .

رواه أبو داود (٤٧٢٦) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (صـ ١٠٣ ـ ١٠٤) ، والدارمي في «الرد على الجهمية» (صـ ٢٧٢)، وفي «الرد على المريسي» =



. . . .

منها والمكروه ، و في الأشياء التي تعظم أو يتعجب منها أو ينكرها .

= (صـ ٤٤٧ ، ٤٦٢) كما في «عقائد السلف» واللالكائي (٦٥٦) ، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ١٧٥) ، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٥٥٤) ، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٢٣) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٥٥٤) ، والدارقطني في «الصفات» (٣٨ ، ٣٩) ، وعثمان بن أبي شيبة في «العرش» (١١) ، والطبراني في «الكبير» (١٥٤٧) ، والبخاري في «التاريخ» (٢/ ٢٢٤) ، والمزي في «تهذيب الكمال» (٤/ ٥٠٥ ترجمة جبير بن محمد) ، والذهبي في «العلو» (صـ ٣٧ ـ ٣٩) من طريق وهب بن جرير ، واختلف عنه ، فرواه علي ابن المديني ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن سعيد الرباطي ، وأبو الأزهر النيسابوري ، وعبدالله بن محمد المسندي ، ومحمد بن يزيد الواسطي، ومحمد ابن بشار ، في وجه عنه ، رووه عن وهب بن جرير ، عن أبيه جرير بن حازم ، عن محمد بن إسحاق ، عن يعقوب بن عتبة ، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن جده به .

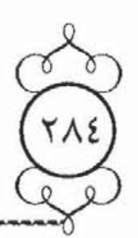
وخالفهم عبدالأعلى بن حماد النرسي ، ومحمد بن المثنى العنزي ، ومحمد بن بشار في الوجه الثاني عنه ، رووه عن وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن ابن إسحاق ، عن يعقوب بن عتبة ، وجبير بن محمد ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، به ، وصحح الوجه الأول أبو داود .

وقال الدارقطني : ومن قال يعقوب بن عتبة وجبير فقد وهم ، وقال الذهبي : الأول أصح .

فالراجح الإسناد الأول ، وسيأتي ذكر علته .

ورواه الآجري في «الشريعة» (٦٦٧) من طريق حفص بن عبدالرحمن ، قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث ، عن يعقوب بن عتبة ، عن جبير بن محمد ابن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن جده به ، وإسناده ضعيف ففيه محمد بن إسحاق ، وهو مدلس ، وقد عنعن .

ومدار الأسانيد على جبير بن محمد وهو مجهول.



. . . .

ولها أمثلة كثيرة كحديث الأنواط[٢٩٥]، وحديث أن الأمة شطر الجنة[٢٩٦] وغيرها .



---

(٢٩٥) **إسناده صحيح.**

وسبق برقم (٦٣).

(٢٩٦) **صحيح.**

وسبق برقم (٦٥).

